Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ويرى جورجي زيدان أن غزو الأحباش لمكة ــ أي عام الفيل ــ أنتج رجالاً نبغوا في السياسة والقيادة والإدارة وكانوا من أهم العوامل تأثيراً في سرعة انتشار الإسلام ، كما أنتجت الثورة الفرنسية بونابرت وأمثاله .

ومرة أخرى يقول :

« إن واقعة الفيل التي سطا بها الأحباش على الكعبة كانت وراء بروز قادة من العرب كخالد وأبي عبيدة وأبي بكر وعمر ... » . (تاريخ التمدن : ١ / ٧٥)

وبعد هذا الهراء ينتقل إلى الحديث عن الدولة ويخشى أن يتأثر قراؤه بما حققه ﷺ خلال ثلاثة عشر عاماً أو يزيد قليلاً ، وكيف نجح في توحيد أمة وإقامة دولة وبناء حضارة . فيزعم جورجي أن العرب كانت لهم حكومات قبل الإسلام ، وأن المناصب تجتمع في شخص شيخ القبيلة ... فالشيخ هو الملك ، والقاضي ، وصاحب بيت المال ، وقائد الجند وكل شيء . (تاريخ التمدن : ١ /٣٦٠)

ولايخفى على القارىء الفطن أن سلطات شيخ القبيلة محدودة ضمن إطار قبيلته ، وفي القرية الواحدة نجد عدداً من القبائل ، والقبيلة الواحدة تنقسم إلى فروع ــ أفخاذ ــ ، وقد لايكون لشيخ القبيلة سلطان على غير الفرع الذي ينحدر منه ... فكيف سوغ لنفسه هذا [الجورجي] أن يجعل من شيخ القبيلة ملكاً ، وقاضياً ، وصاحب بيت مال ، وقائد الجند وكل شيء ؟!

ويقول أيضاً :

« ... وفي اليمن كان لعدد من الدول العربية حضارات عريقة كالمعنية والسبأية والحميرية ... ويختم كلامه هذا بقوله :

فالتمدن الإسلامي [أي نبوة محمد ﷺ وحكومة المدينة] ليس هو أول عهد العرب بالحضارة . (تاريخ التمدن : ١ / ٢٣)

من قبل اعترف جورجي زيدان بأنه يجهل أصله ، وهاهو يؤكد لنا بأن حمورابي من أصل عربي ودولته كانت دولة عربية فكيف عرف ذلك ؟!

وهكذا يسهب المؤلف في حديثه عن العصر الجاهلي وكأنه يتحدث عن عصر غزو الفضاء ، وإذا وجد نفسه مضطراً إلى الإعتراف بالتمدن الإسلامي تراه يسارع إلى القول :